فصل في ذكر مقتل الحسين

ومعه فصل في ذكر الانتقامات من قتلة الحسين

فصل في ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من ضئضئ هذا اقواما يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه يكون اقوام نعتهم كذا وكذا يخرجون في مستقبل الزمان وعدم تجاوز القران حناجرهم عيان فاعدا عدم ثباته في قلوبهم وعدم ميلانهم بحلاله وحرامه وامره ونهيه ووعده وعبده وعلم التدبر والاتعاظ والتذكر والاعتبار بمواعظه وقصصه كما قال الحكيم خمسة في خمسة ضائعة السراج في الشمس والمطر في السباخ والجيلة عند الاعمى والطعام الطيب عند الشبعان وكلام الله في صدر الظالم قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون الى اخره اى يخرجون من الدين وطاعة الائمة كما يخرج السهم من الهدف وهذا نعت للخوارج لا يدينون للائمة ويشهرون الناس بالسيف واللام في لئن موطئة للقسم لاقتلنهم قتل عاد اى مثل اهلاك عاد في الـ[illegible] وقد خرج منهم صنف في زمن ابن عباس رضي الله عنه يقال لهم ازارقة لكون رئيسهم نافع بن الازرق وكان

الضئضئ الاصل في النسب وقيل الخ المذكر والمؤنث فيه سواء

اشارة الى ذو الخويصرة التميمي والخوارج من نسله

حناجرهم جمع حنجرة وهي حلقوم وحكى القاضي عن بعضهم بالجيم والباء بالهملتين وليس صحيح في اللغة

من شانهم ان يجاصموا بالقران وفي زمن علي رضي الله عنه يقال لهم النجدات لكون رئيسهم نجدة بن عامر الحروري والحرور قرية من قرى السواد قاله صاحب النوادر وذكر في تحفة الابرار قد ظهر منهم في زمن علي اهل النجدان فخرجوا عليه فقاتلهم حتى قتل خلق كثير فلا يجوز لنا ان نقول وقد ظهر منهم في زمن امير المؤمنين الحسين بن علي يقال لهم يزيدية لكون رئيسهم يزيد بن معاوية فخرجوا على الحسين بكربلاء ومنعوا عن ماء الفرات حتى جعلوه شهيدا ويزيده قوله عليه السلام الا ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء وانما ولي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم ابلها ببلالها اى اصلها بصلتها وحكى الله لما وقف معاوية على هذه المعاني وسمع قوله ندم ان لي مقاما بوم الغدير قاتلي الحسين طلق امراته حذرا عن ان يكون ذلك القاتل من نسله حتى كان ابن تسعين سنة فيوما لدغت عقرب ذكره عند البول فتورم عجوزة لجامعها ويشفى من داتها فجامعها مرة فطلقها فوقع نطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوزة فحصل منها يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا هذا هو المشهور لكن وجدت

في بعض كتب المواعظ انه كانت عنده جارية هندية تخدمه فحبلت
منه وولدت يزيد وهذا اقرب الى الصحة من الاول لما سيأتي مايفهم
منه انه كان مولودا في زمن النبي عليه السلام وسرت خبائث اليهود الى
يزيد وقد قال النبي عم اتقوا الهنود واليهود ولوالى سبعين يطنا فما
ظنك في يزيد وهو من اول بطن والهنود هم الذين قصدوا هدم الكعبة
اولا ويشهد مؤنثها آخرا ويقال انه كان بين امير المؤمنين الحسين
وبين يزيد بن معاوية عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية
فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملئ قاظهر كل واحد منهما بظهر
الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما
حتى وقع بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان
ابن حرب وبين ابي طالب بن عبد المطلب وبين معاوية بن ابي سفيان
وبين علي بن ابي طالب وبين يزيد بن معاوية وبين حسين
بن علي - واما العداوة الفرعية فان يزيد قال لابيه يا ابت قد هيأت لي
ورائد الملك وما قصرت في حقي غير انك كنت لعبد الله ابن الزبير امرة
يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها فقد عامعاوية وبنو عبد الله

ابن الزبير

ابن الزبير [illegible] وقال اريد ان ارعى حقك وقرابتك مع عبد الله عم
وكان ابن عمة النبي عم بان ان تزوجك ابنه واجعل لك ولايته مصر فاخلع
به عبد الله ورضي به فبعد يوم دعاه واخبره بانه لا يرضى الا بان تطلق
زوجتك فاطمة الغير ملجما لها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره بانها تابى
ويقول انه لم يف لصاحبه بما قال فكيف يصنع بك فاغتم عبد الله فشكاه معاوية
وقال له لا تغتم فاني سارسل نساء ترضيها فلما انقضت عدتها فاطمة ارسل
اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقثم بن العباس فقال
ثم اني راغب فيها ايضا ثم بحسين بن علي رضي الله عنهما فقال الحسين كذلك
فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت اما انت
شيخ واما شابة ولا الفة بين وبينك ولكنا لا يهم ترى مصلحة ان انكح
فقال ان يزيد ذو الولاية والسلم الدنيا ويزيد فيه يكون ان يزيد ذو العلم والجمال
وقد ايد الرسل فقهم وان يزيد ذو العلم والزهد وبنوة النبي عم فالحسين
وقد رايت النبي عم يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترتك
الحسين قد سمعت معاوية وغضب على ابي موسى كذا في بعض حكايات
مقتل الحسين وفي زهرة الرياض ان يزيد عشق صورة امرة عبد

ابن الزبير رضي الله عنه وقال اريد ان ارعى حقك وقرابتك مع رعاية الله عز
ان ابا عمه البدء عم بان ان وجل ابنك واجعل لك ولايه مصر فانخدع
عبد الله ورضي به فبعد يوم دعاه واخبره بانه لا يرضى الا بانه تطلق
ك خفاضة الغير ملتفتا لها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره بانها تابى
قول انه لم يف لصاحبه الجمال فكيف يصنع بك فاغتم عبد الله فسلاه معاوية
ال له لا تغتم فاني سارسل نساء ترضيها فلما انقضت عدتها فاطمة ارسل
يها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقثم بن العباس فقال
م اني راغب فيها ايضا ثم حسين بن علي رضي الله عنهما فقال الحسين كذلك
ا دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت اما انت
يج وانا شابة ولا الغدين وبينك ولكنك لا يتم ترى مصلحتك ان انكح
ال ان يزيد ذي الولاية والنعم الدنيا وهو فتى وان يزيد ذي العلم والجمال
قرا بيد الرسول فقام وان يزيد ذي العلم والزهد ونبوة النبي عم فالحسين
قد رايت النبي عم يقبله ويقع سيد شبان اهل الجنة فقالت اخترت
ين قصد معاوية وغضب على ابي موسى كذا في بعض حكايات
قتل الحسين وفي زهرة الرياض ان يزيد عشق صورة امرة عم

أصحاب الكرم وفود الفقر عليه السلام

أصحاب الكرم وفود الفقر عليه السلام

أصحاب الكرم وفود الفقر عليه السلام

ابن الزبير [illegible] وقال اريد ان ارعى حقك وقرابتك مع ما كان
وكان ابن عمة النبي ﷺ بان ان وجدك ابنك واجعل لك ولايته مصر فاخذ عليه
به عبد الله ورضي به فبعد يوم دعاه واخبره بانه لا يرضى الا بانه تطلق
زوجتك خولة بنت الغير مليحا لها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره بانها تابى
وتقول انه لم يف لصاحبه الجمال فكيف يصنع بك فاغتم عبد الله فسلاه معاوية
وقال له لا تغتم فاني سارسل نساء ترضيها فلما انقضت عدتها فاطمة ارسل
اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقسم بن العباس فقال
قم الى راغب فيها ايضا بحسين بن علي رضي الله عنهما فقال الحسين كذلك
فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال الى راغب فيك ايضا فقالت اما انت
شيخ وانا شابة ولا الفة بيني وبينك وكلاهما تريان مصلحتي ان انكح
فقال ان تهوى الولاية والنعم الدنيا ويزيد فيها وان تهوى العلم والجمال
وقرابة الرسول فقم وان تهوى العلم والزهد ونبوة النبي ﷺ فالحسين
وقد رايت النبي ﷺ يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت
الحسين فسمعه معاوية وغضب على ابي موسى كذا في بعض حكايات
مقتل الحسين وفي زهرة الرياض ان يزيد عشق صورة امرأة

سفر شر عارض حتى صار صاحب فراش يعود ويد
ففتش ابوه عن حاله حتى اطلع على سبب مرضه وسأل النقاش
عن صاحب الصورة فعلم انها امرأة عدي بن حاتم قبضت اليه اموالا
ودعاه فاكرمه وخلع عليه وقال له هل للك امرأة وقد قال له عمرو ابن العاص
ان معاوية يريد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله قال لا قال هل لك
امرأة قال له لا قال ان كانت فهي طالق يا ثلث قال نعم فكتب الى ابي
هريرة ليخطب امرأة عدي لتزيد فلما توجه ابو هريرة اليها وكلم ابن عمرو
ابن الزبير والحسنان عم اشارت الحسين يا شارة ابي هريرة ثم رجع
الى المدينة ودخل على الحسين فتنفس نفسا شفا فقال الحسين لعلك
ذكرت زوجك ام خالد قال نعم فدعى الحسين ام خالد قال هل وقع اليك
فقال علي رضي الله عنه مني نظرة ومد يده قالت لا فقال اني طلقتك فتزوجي بعدي انعمي ام خالد
ربي ساعي لعاعة وداقع المفاسد لشاكر وحامد فسمع يزيد وقسم بالله لئن
ظفرت على الحسين لقتلنه وفي عهد نقسر وهم بفي عهد الله وعهد رسوله
فلما مرض معاوية اوصى الى ابنه يان يحسن الى الحسين ولا يتعرضه
بالسوء ونصح في حقه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انا لي فما يوم القيمة مع قاتلي الحسين ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور
وحراء الدائف بفتح الدال والدال النبي عم كان يعلم قتل الحسين ان جبرائيل عليه
السلام كان اخبره بقتل اربع من امته احدهم حسين ولد وجاء الملك للنبي وكان
يتيما ملك فاخذ في رأسه فسأل النبي عم فقال جبرائيل انه قد قضى امر من اوامر
الله تعالى فعاهده وان يمسح رأس يتيم الحسين ففعل ذلك فوجد النبي ريح
وطار في الهواء فقال جبرائيل عليه السلام الله لم ينزل على الارض حتى يقتل الحسين
في نزل ويقيم فيه لتعزيته الى يوم القيمة فقال النبي عم ايقتل الحسين قال
جبرائيل نعم يقتله واحد من امتك فقال عليه السلام يا ارض يقتله
قاله كربلا فقال اه حضر انا هناك قال لا فقال ايحضر علي قال لا قال ايحضر
الحسن قال لا قال الخضر فاطمة قال لا فبكى النبي عليه السلام فقال فيم
يرحمه لغربته ومن يكرب بكربلا بكربته ومن يعزيه هناك عامه فقال
ليرضع الظباء بومئذ اولادها وتخرق الطيور اكبادها وتتخذ امتك
في كل عام يوم عاشوراء مأتما وعويلا انها ان ام الفضل زوجة عباس رضي الله
عنها رأت في المنام كان قطعا قطعة من النبي عم ووضعها في حجرها
فقصتها للنبي عم فقال هي الحسين قد دفع اليها لتضعه وتكون طرا له

فبعد ان بلغ الحسين اربعة اشهر دخل النبي عم في حجرها فوضعه
في حجره عم فبال على ثوب النبي عم فاخذته مترجذبا فبكى فحزن النبي عم
ببكائه واخذ منها وطلب منها ام الفضل تاتيا بالوسائل والشفعاء وردته
النبي اليها فجاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد احببت الحسين وعلقت به
قلبك حتى لا تصبر على بكائه ساعة فاين انت مترجين يقتله الظالمون
بكربلاء فجعل النبي يبكي وتقول ام الفضل يا رسول الله لا تبكي فاني
تبت منا ان افعل به بالخشونة فقال عليه السلام اني ما ابكي لفعلك معه
ولكن اياكي لخبر مصيبة ثم جاء جبرائيل عليه السلام وقال قال الله تعالى
يقرئك السلام ويقول قل لحبيبك انا اردنا صرف ذلك القضاء عن الحسين
فانه صارق ممتة ولكن مقام الشفاعة اولى له منه فاختار النبي عليه السلام
مقام الشفاعة وفدى الحسين لامتة وبكاها اربعين كلبي كان
يجئ الى بيت رسول الله عم ويعطي الحسين تحفة وكان الحسين يجلس
بين يديه وعاش كثيرا لارتفاع دهشة فيوما جاء جبرائيل على صورة بشر
وهو ابن ثلث سنين فعل به ما فعل الكلبي فتعجب جبرائيل
عليه السلام منه فاخبر النبي [illegible] عليه السلام فتعجب

باهداء

باهداء الكلبي اليه ورفع دهشته فذهب جبرائيل وجاء بدمان
من الجنة باذن الله فاكلهما الحسين ففرح النبي بذلك فبكى جبرائيل
عليه السلام فتعجب النبي وساله من سبب بكائه فقال جبرائيل انت
تحبه وتفرح به وتقول اولادنا اكبادنا وانظر الى الخط والنائل الذي
في حلقه مثل بقعة الدم واذكر صائبة سيف الظلم اليه بكربلاء فجعلا
يبكيان فلم يسلم الفرح لهما ساعة فكيف يسلم لنا سنة ورايهما الى
ان النبي رجع من صلاة العيد ودخل حجرة فاطمة فراها باكية فقال
لم تبكين قالت كان صبيان اهل المدينة يلبسون الثياب الجديدة يوم العيد
وثياب الحسنين خلقة وكان الحسين يومئذ ابن سبع سنين فقام النبي صلى الله عليه وسلم
واستيقظ وقال يا فاطمة ادخلي ذلك البيت واخرجي ما وجدت
فدخلت واخرجت طبقين مقصبين وقباءين مذهبين عليهما وقد
اتى بهما جبرائيل من الجنة فاعطى النبي عم احدهما للحسين والاخر
للحسن فقال لا ينبغي ان يكونا مصبوغين لان عادة صبيان اهل المدينة
لبس المصبوغ فدعا النبي بماء فغمس بهما فبيع فقال لهما انتا لونا مدينان
قال الحسن الاصفر فاخرج احدهما ودفع اليه وهو اصفر وقال للحسين

ارید الامر فاخرج الاخر ودفعه الیه وهو احمر فلبسا
وخرج النبی ﷺ فبکی جبرائیل فسال النبی عما یبکیه فقال الثوب
الاصفر لباس الشهادة بالسم والثوب الاحمر الشهادة بالقتل
ثم جاء جبرائیل علیه السلام بحفنة من تراب کربلاء ودفعه الی النبی ﷺ
وقال اذا صار هذا التراب دما فذلک وقت الشهادة للحسین
فجعله النبی ﷺ فی قارورة وکان یحفظه الی ان فارق من الدنیا
ثم دفعه عند موته الی ام سلمة وکانت تنظر الیه فی ایام الفتن فلما
مات معاویة وجلس یزید مکانه کتب الی ولید بن عتبة بن ابی سفیان
والی المدینة ان خذ لی من اهل المدینة البیعة فارسل الولید الی الحسین
بعد العشاء وهو فی روضة النبی ومعه عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبیر وعبد الرحمن بن ابی بکر رضوان الله علیهم اجمعین
فقال الحسین للرسول ارجع انت فنحن نجیئ خلفک ثم قال لهم
الحسین اتعرفون لم دعیتم قالوا لا قال انی رایت المنام کان معاویة
قد انکسف وجلس مکانه کلب فاولته بموت معاویة وجلوس
یزید مکانه فاذا یطلب الولید منکم البیعة لیزید فقالوا فما تقول

فی بیعته

فی بیعته قال کیف ابایع من یشرب الخمر لیلا ویلعب بالکلاب نهارا ولا
یامن منه المسلمون علی حرمهم وقد رایت النبی ﷺ ینظر الیه مغضبا وقال
هذا من اهل النار فاما انتم ان لا تبایعوا فاعتقوا واما انا فاذهب وحدی
فجاء الحسین الی الولید ومعه سبعة وعشرون من موالیه متسلحین
ان الامر لا یتم بی وحدی فی اللیل سنجتمع غدا ونفعل ما ینبغی ان نفعل بالقتلاء
فاستصوبه الولید وخطاه مروان بن الحکم وزهده وقال
فرصته الآن وغدا لا تجده فاراد الحسین ان یقوم من عندهم فجذبه
مروان بثوبه فقال للحسین اقعد یا عدو الله فسمع الموالی صوت
الحسین قد خلوا جمیعا فهرب مروان فخرجوا واصبحوا الروضة
مختفین فسمع یزید ذلک وکتب الی الولید کتاب التهدید وطلب
منه راس الحسین فارسل الولید لطلب الحسین طلبا الی موضع
وهو یعلم انه لیس فیها وارسل سرا الی الحسین ان ارتحل الی موضع
قال الله تعالی فیه ومن دخله کان آمنا فقد عالد الحسین بالخیر واعد
للرحیل وجمع اخوته واخواته منا امه وغیرها وشاور ام سلمة
فنظر فی القارورة فاذا انها دم عبیط فبکت فسال الحسین عما یبکیها وقال فعالک یا بنتی

قد قربت مصيبتنا الاخرى واخبرته بفقد القارورة فجاء الى قبر
النبي صلعم باكيا واعتنقه ومسح وجهه على تربته فجعل يقرأ القرآن
ويبكي حتى ختم القرآن الى الصباح فنام اخر الليل فرأى كان قبر
النبي صلعم انشق وخرج منه واعتنق الحسين وقال قرة عيني
العجل العجل فان عليا وفاطمة وجعفرا والحسن منتظرون
اليك قال يا حبيبي ان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة
ثم رفع النبي رأسه فقال اللهم افرغ على حبيبي الصبر واعظم له
الاجر فانتبه الحسين من نومه فزعا وجمع اهل بيته وقص عليهم
الرؤيا فقامت عليهم القيامة وقالوا قد قامت القيامة والمدينة
اربع مران اول لها يوم احد نادى ابليس الا ان محمدا قد قتل فخرجت
فاطمة الى احد حتى جاء الخبر ان النبي في الاحياء والثاني يوم
مات محمد وبقيت الامة كالشاة بلا راع واظلمت الدنيا والثالث
حين جاء خبر قتل علي بالكوفة والرابع حين وادع الحسين قبر
جده فخرج منها خائفا يترقب وقال رب نجني من القوم الظالمين
فوصل الى مكة فاستقبله اهلها وقد جاءهم عبد الرحمن بن ابي بكر

وعبد الله

وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فقيل لهما تواجعلوا ابن الزبير
اماما للبيت ومفتيا للناس فلما قدم الحسين رجعوا اليه وجعل
امور الدين والدنيا يقوم ويفتي فيهم سنة الله اذا جاءه
كتاب اهل الكوفة واحباء ابيه ان ابيا سلم اليك خلفا عن الامان
فارسل اليهم مسلم بن عقيل ليتعرف حقيقة الخبر فلما جاءهم مسلم
بايعه الفا رجل فارسل مسلم للحسين ان عجل فاستضعف فيهم عمرو
ابن سعد بن ابي وقاص امير الكوفة فارسل الى يزيد واعلمه
بخبرهم فشاور مع ندمائه فقالوا ان بقيت العساكر لا ينفع
ذلك لطول المسافات وبعد البلاد رأى واجمعوا على ان كتبوا
الى امير البصرة عبد الله بن زياد وكان ابن عم يزيد انا جعلناك والية
الى امير الكوفة لذلك فاذهب اليها بالعساكر فركب عبد الله بن زياد مع عسكره
فلما قرب من الكوفة وضع على رأسه طيلسانا فراه اهل الكوفة
وزعموا انه الحسين فلما دخل آل امرهم الى السكوت فامر ابن
زياد غلامه ان يقتل مسلما فلما قتله سلت يده وامر وجيه مسلم
فسئل عن ذلك فقال لما ضربته بالسيف رأيت النبي صلعم في الهواء يصيح

عليه

واضعا اصبعه في فيه فضرب هكذا ولما وصل كتاب مسلم الى الحسين
خرج مواعدا البيت واهل مكة وهو غافل عن فتن الظلمة وحيلهم
فسار حتى بقي بينه وبين الكوفة خمسة منازل ثم سمع ما وقع
واول مصيبة اصابته في ذلك الوقت قتل مسلم فاسترجع وقال الله
وصل الى جدي وبحن على ائره فوجه اليه عبيد الله بن زياد حر بن يزيد
ابن رماح في الف فارس فوصله عند الظهر فاقام الحسين الصلاة
فصلى بالفريقين فلما فرغ من الصلاة قال يا حر ألنا ام علينا قال يا ابن
بنت رسول الله امرت ان اقاتلك واعود بالله من ان اقاتلك فارجع الى
حرم مكة ليلا تسلم من التكبة واسلم من التهمة فتشاور الحسين مع
قومه فقال رجل انا اعرف الطريق فرجعوا في اول الليل وساروا وضلوا
الطريق واصبحوا يوم الخميس بكربلا وكان امر الله قدرا مقدورا
واذا جاء القدر عمي البصر فلما اصبحوا نزلها حر فادرك عمرو بن سعد
ابن ابي وقاص بالفي رجل فارس وراجل وحال بينهم وبين الماء وامر
منادي ينادي يا حسين ان استسلمتم فذاك والا حاربناكم فقال للحسين
هذه ليلة الجمعة وليلة عاشوراء وقد كنت احب لكم الصلاة وتلاوة

القران في ليلة الجمعة فاجلوني حتى اعبد الله فاجلوه تلك الليلة
وصلى فيها ما صلى ثم اقام اخطيا واصحابه فقال لهم رحمكم الله جاز لكم
الله خيرا انكم قد ابليتم معي وقد انمي بكم الليل فتفرقوا فانتم يطلبوني
فقام عبد الله بن مسلم بن عقيل ابن ابي طالب وقال يا ابن بنت رسول الله
فما اقول للناس اذا قالوا اين شيخكم واين كبيركم وابن ابن بنتكم
لم نضربوا السيف معه ولم نطعنوا الرمح والله انفسنا فداؤكم وهلكنا
قاله باقي القوم فسمعت ذلك زينب اخته وصاحت وولولت وخرجت
مذ الخيمة وقالت يا خليفة الماضين وقرة عيني الباقين اتريدون
قتله قال نعم قالت اليوم مات فاطمة الزهراء اليوم مات ابي علي المرتضى
اليوم مات الحسن الرضى اليوم مات محمد المصطفى ثم قبل الحسين
فصكت وجهها وخرت مغشيا عليها فرش الحسين على وجهها الماء فقال
عليك بتقوى الله وحسن العزاء فان اهل السموات والارضين يموتون
وكل شيء هالك الا وجهه وكان جدي خيرا مني فلا تخمشي علي وجها ولا تشقي
علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور ثم امر بجفيرة حول عسكره
كهيئة الخندق فارسل اليه عليا مع ثلثين فارسا يستقون

الماء وفي بعض الاخبار بعث اخاه العباس فقتل اثنان وعشرون
منهم وخرج العبيد فرجع الباقون بلا ماء ثم صلى بهم الفجر فادرك
عبيد الله ابن زياد مع عساكره احد عشر الفا فحقروه ومنعوه عن الماء
وقد كانوا ملكوا قبيه ولم يذوقوا ماء فرق عمرو بن سعد ورحم
وندم على ما هو عليه وهم بان ينصر الحسين اذ دخل اليه كتاب يزيد
الله من قتل الحسين قلده ولايته الدنيا قيد العمر وفي ذلك قال والله
لا تذوق الماء حتى تذوق الموت قال اما تطرقون حرم جدي وهذا
سيقه عما تريدون من ابن نبيكم قالوا تريد ان تنزل على حكم
الامير قال ويلكم هل رايتم ابن نبي ينزل على حكم الظالم والله لا يكون
كذلك وكلما دعوني ارجع الى حرم مكة وحرم جدي قالوا هيهات مالك
الى ذلك من سبيل فقال رجل ان قربت لك من النبي قال الحسين اللهم
خذه فلدغه عقرب فمات مكانه ثم نادى الحسين من يضمن اعانة الله
يوم القيمة فخرج حر بن يزيد من عسكرهم ينادي التوبة يا ابن بنت
رسول الله انا اول من خرج عليك واكون اول من يقتل لديك قال الحسين
تاب الله عليك انت الحر في الدنيا والاخرة فحمل على القوم
فقتل

فقتل منهم اربعين رجلا فارسا ثم استشهد ثم خرج فارس من اصحاب
عمرو ونادى يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين من هذا قيل
ابن فلان اسيرا فقال اللهم سلمه الى النار فحمل عليه مسلم
ابن عوسجة من اصحاب الحسين فقطع رجله اليسرى من الركبة
ومال عن فرسه وتعلقت رجله بالركاب وجعل الفرس يجره
على راسه حتى قطعه اربا اربا ثم توقدت نار الحرب فيما بينهم وهو
قاتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا ومسلم صريع وبه رمق فاوصى اليهم
ان سبقوا مع الحسين وفات عم خرج زهير بن القين واسد ابيانا
وقاتل قتالا شديدا وقتل اناسا كثيرة ثم قال للحسين لابي ثمامة
سالهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فانا اليوم يوم عاشوراء والوقت
وقت الجمعة فناداهم ابو ثمامة ان دعونا نصلي قال حصين بن
نمير انها انها لا تقبل منكم فقال حبيب بن مظهر يا حمار لا تقبل الصلاة
من الحسين وتقبل منكم فحمل عليه قائلا انا حبيب بن مظهر فارس هيجان
وحرب مسعر وبحنا وفي منكم وانكر نعم واعلى جحدوا ظهر فرعه
فحملوا على حبيب فقتلوه ثم خرج فيبان همدانيان وكانا لابني اخوين

يبكيان ويقولان يا ابتاه نقتر على الدفع عنك يا حسين وواد عا
وقاتلا حتى قتلا ثم خرج ابن حوال فقتل ثلثة وعشرين رجلا
سمه من قتله بالسهم فكسرت عضداه فاتى به الى عمرو اسيرا قال عمرو
انك المحارب معنا قال لقد بقيت عضدا ى لفعلت بكم ما فعلت فامر بقتله
ثم خرج عايش ابن كتيب فقال لهن يبارزنى وبعد ما تصيحهم ولم تنفعهم النصيحة
فقال حميد بن مسلم وقد كان رأى مشاهده فى الحرب يا قوم اسد الاسد فنادى
عمرو الا كا يبارز رجل منكم رجلا منهم فانهم فرسان العرب يقتلونكم ويغلبونكم
ولكن ارمقوهم بالسهام والحجارة فلما رأى عايش ذلك منهم يهجم عليهم وحمل
لا يثبت على ناحية الا فلهم وهزمهم فاقبل حميد نحوه اليه وهو يطرد بين
يديه مائتى رجل ثم تعاونوا عليه وقتلوه فلم يزل يخرج مبارز بعد مبارز
من عسكر الحسين ويقتل الجزء ويقاتل حتى خرج رجل كان نصرانيا قد
اسلم على يد الحسين فقتل منهم اربعة وعشرين راجلا واثنى عشر فارسا فاسرع
وقتلوه وبعثوا براسه الى عسكر الحسين فاخذته امه وقبلته وقالت وامن
من قطعة كبداه وامن نفسه للحسين فداه وحمت به الى العسكر يزيد فاقتتلوا
ثلثة ايام وقتلهم ثم حملت عليهم بجمعها الفساط وقتلت رجلين فقال

الحسين ارجعى يا ام وهب فان الله جزاك خيرا فجاءت الغلام الى
اولاد الحسين فلما انهضت الارياض ووصل ايدى الاعداء الى الجواهر والاعراض
قام القاسم ابن الحسين يستأذن اباه بالمبارزة وهو غلام لم يبلغ الحلم
وابو الحسين والغلام يقبل يديه ورجليه ويقول يا ابتاه ان الاجانب
قد غدروا انفسهم فمن اولادك اولى بالقتال واعتقه الحسين و
وبكيا وقبله الحسين وودعا ثم حمل عليهم فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة
وثلثين رجلا فحمل عليه رجل من الازد وضربه على راسه فصرعه وقطع يده
من المرفق وصاح الازدى وطئه الخيل بسنابكها فجاء الحسين و
وقف على راسه فقال وامن كثر قتلاك وقل ناصراه فاحمله على صدره و
رجلاه تخطان الارض حتى وضعه على باب الفساط فبرز على ابن الحسين
يقال له العلى الاكبر فقال الحسين اللهم قد برز اليهم اشبه الناس وجها
بوجه نبيك وكنا اذا نظرنا اليه كنا ما نظرنا الى نبيك فحمل عليهم وهو
يقول انا علي ابن الحسين ابن علي وبنت رسول الله نحن اولى بالنبي
اضربكم بالسيف ضرب غلام هاشمى عزيز فلم يزل يقاتل حتى قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه فقال يا ابتا اثقلنى الحديد

وقتلني العطش فهل من شربة ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين و
اخذ لسانه ومصه ودفع اليه خاتمه وقال اجعله في فيك وارجع الى القتال
العدو وارجعان لاغشى حتى يسقيك جدك شربة لا تظمأ بعدها ابدا
ففعل وقاتل حتى قتل ثمانين ثم ضرب على مفرق راسه وصرع و
اعتنق عنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر العدو فقطع اربا اربا فجاء
صوته الى اذن الحسين ان يا ابتاه هذا جدي رسول الله سقاني بكاسه ويقول
لك العجل العجل فان لك كاسا تشربه الساعة فالتفت الحسين عن يمينه
ولم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فقام صبي واستاذن للقتال يا امام
فمنعه حتى لا يكون الارض خالية عن نسل محمد صلعم فلما جاءت النوبة الى
الحسين ركب اليهم وكان يقاتلهم ويعود الى باب الفسطاط وكلما عاد خرجت
جارية بشربة من السويق وعلمت النساء انه عاد اليهن فاخرج اليه ابن
رضيع فوضع في فيه وقد عيا من الحرب فجعل يقبله ويعده اذ رماه ابن
ابن معقد النار الاسدي فاصاب السهم نحر الصبي فلم يرجع الحسين وعز
نفسه وتنفل على فرسه ذي الجناح وتقلد سيفه ذا الفقار وانشأ يقول
امحى الزهراء حقا وابن وارث الرسل ومعلي الفضائل اذا بارز الابطال

قرنا

قرنا لهذا بصاح بين العسكرين من له جد كجدي في العرى او كبيعتي وانا
ابن القرين عبدا لله غلة ما نرثا وقريش يعبدون العزى والبين يعبدون
اللات والعزى معا وعلي صلى القبلتين فحمل على الميمنة فقتل قتلا عظيما
ثم على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال واصابه
اثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة اذا اتاه حجر فشق جبهته
وجعل يسيل دمه فاتاه سهم مسموم له ثلث شعب فاصاب قلبه فقال
الحسين بسم الله وعلى ملة رسول الله وقال جوارحه بلسان الحال ولست ابالي
حين اقتل مسلما على اي جنبيه كان مصرعي واخرج السهم من وراء ظهره و
انبعث الدم كانه ميزاب فضعف فخر عن فرسه على خده الايمن فلطخ الفرس
راسه بدمه ونفر الى الفسطاط وكانت اخته زينب قد اخذت له السيف
فخرجت وراء الفرس بخمرها والدموع تسيل من عينيه وليس عليه الحسين
فصاحت وامحمداه وعلياه واحسناه واحسيناه وامظلوماه ثم خرت
مغشيا عليها فاهتز العرش والكرسي والسموات والارضون ومن عليهما و
انكسفت الشمس ثلثة ايام وحكي انه سمع واحد في صحراء المدينة ان الحسين
قد استشهد فاخبره انسا واخبره انس ام سلمة ونظرت في القارورة

فاذا انا بها حمر فصاحت وامصيناه فاجتمعت بقية اهل البيت على
قبورهم وجلدت مصيبتهم ومصيبة شهداء متجردة في كل عام ايام
العاشوراء فان الظالمين منعوهم عن ماء الفرات فلا تمنعوهم عن
ماء الباصرات فان السماء والارض تبكيان على مؤمن فكيف لا
يبكيان على قتل الحسين ظلما ام كيف لا يبكي امة جده تقربا اليه قال الحسين
ابن علي ابن عبد الله الطرسوسي انه كان مكتوبا على راس الحسين يوم
قتل لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل ولئن
كانت الارزاق قسما مقدرة فقلة حرص المرء بالكسب اجمل ولئن
كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل ولئن كانت
الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل ولكانت الدنيا
تدوم لواحد لكان عمر الرسول ما بسواطوله قال النبي صلعم لا يبتدء احدكم اخاه
اخيه بالسلام فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينتزع من يده فيقع في
حفرة من النار وقال صلعم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال النبي صلعم من
اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه من ابيه وامه
فاعلم يا اخي ان الملائكة اذا لعنوا بالاشارة بهذا فكيف لا يلعنه باشهار

السيف

السيف جدا وجهدا فانه ان كان العلماء لا يروون اللعن على يزيد
ويقولون لم يلعن يزيد بعد موته سوى الكتاب فالاغراء عالم
كل التقي زاني قد لعن عليه وعلى انصاره في شرحه للعقائد وهذا القدر
من النزاع في يزيد واما من باشر قتل الحسين او امر به او رضي
فجعله لعنة يجمع عليه وايضا قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وانه ظلم
بعد الكفر اشد من قتل اهل بيت رسول الله صلعم وغصب الخلافة منهم وقد قال
النبي صلعم وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي الحديث والنزاع في اللعن مبني على
صحة اعتقاده بالنبي وعلم بغضه له وقد قامت قرائن على بغضه ان
صحت فلا تتوقف في لعنه وذلك انه لما وضع راس الحسين حاملة بين
يديه واخذ يقول املأ ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجابا قتلت
خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا قال يزيد لكل امرء اذا
علمت انه خير الناس فلم قتلته قال رجحت الجائزة والعطاء فامر بضرب
عنقه غضبا على قوله خير الناس واوهم الناس انه غضب على قتله الحسين
مخافة ان يخرج عليه الناس فاسرفا للحسين ثم ضرب فيهم الحسين بالقضيب

حتى كسرثنايا ه كما كسر ربا عية جنة يوم أحد فقال سمرة ابن جندب
قطع الله يدك يا يزيد اضرب ثنايا ه طالما رايت النبي يقبلها
ويقطر سيد شباب اهل الجنة قال يزيد لولا صحبتك مع النبي
لضربت عنقك فقال ويلك احفظ صحبتي مع النبي ولا تحفظ حق
ابنه فضج الناس بالبكاء وكاد ان يكون فتنة على راس الحسين
فقام نصراني فقال ان النصارى يا خذون تراب اثر قدم نبينا كلكن من
حمار فاركب آل محمد فانت تقتل ابن نبيك فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ثم سل النصراني سيفه عليه فوثب عليه الحاجبون
حتى قتل ثم وضع راس الحسين على طبق من ذهب بين يديه واتخذ
مجلس الاكل والشرب والفرح وصب من جرعة على راس وحلى
ان ينزع خاتم المصحف من وجه الجبين فقال الحسين فاذ اهو بهذه الآية
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فكان ثانيا وثالثا فمزق المصحف
وانشا يقول انت عدلت بجبار عنيد فها انا ذاك الجبار العنيد اذا اجيء
ربي يوم حشر فقل يا رب من قتلني يزيد وهذا ليس كالوحشي فانه
بعد قتل لحمزة بالغ في الجهاد حتى ان مسيلمة الكذاب وقال لقد قتلت

خير

خير الناس فقد قتلت شر الناس وكان على حسن الاعتقاد ظاهرا
ويزيد مات على بغض اهل البيت ظاهرا وقد قص الله تعالى الامرين
وما اراكم عليه من اجراء الملعنة في القرآن ثم ان الكلام في جواز
اللعن لا يقابله قولهم ان في اللعن احتمال الاساءة دون الكفر
اذ الاحتمال لا يناسب لامن دليل لا يمنع الجواز وقد قيل لم لا يقتل الله
ناقة صالح ولم يقتل سبط حبيب الله ثم اجيب بان باب العذاب كان مغلقا
في وقت قتل الحسين دون وقت قتل الناقة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فعذاب قاتل الحسين ينزل يوم انفتاح بابه ويوم تشقق
السماء بالغمام وتنزل الملئكة تنزيلا وتبقى الواحد القهار يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان ويوم القيمة يجيء الحسين وراسه بيده
الشمال وفي الآخر جيب يزيد وجيب انصاره واوداجه تشخب دما ويوم يقوم
المصطفى الى حضرة الله وخلفه فاطمة وفي احدى يديها قميص الحسين
متلطخا بالدم وفي الاخرى جيب قاتل الحسين فمن كان قادرا على الجواب
من يشفع له فعلى قدر ذلك يشكو منه اقدر ويل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصعيد في حشر الخلائق ينفخ لا يبان تلك القيمة فاطمة وقميصها
بيع الحسين هنا مشلخ وسيظل القماش من الدماء يوم لا ظل الا
ظل العرش . فاما الاماء الكفرة ويوم قرب الشمس من رؤسهم
بمقدار ميل واصابة حرارة جهنم وزفيرها وازدحام الناس في وسط
صفوف الملائكة بحيث لا يكون لاحد الا موضع قدميه ويعرقون ويغرقون
في العرق والدموع وكان من جملة من قتل اكبيت شيبان جعثن ابن ضذاء
عليه ما يستحقه فانطاخ الحسين عن ظهر الفرس ادرك ذلك الظالم وازاد
قطع راسه فلم يقدر فقال الحسين اكشف عن عضديك يا ظالم فكشف فاذا
في احدهما قطعة كبد المراة فقال الحسين قاتلك الله يا ظالم فان فيك العلامة
التي سمعت من جدي يعرف آثارهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المراة
او مثل البضعة تدر ولكن قد قبلني جده فحلفني ولا يثدي فيه الحسين
فضغه على فقاني فقعل وجذ راسه المبارك ورفعه الى منزله للخراب
ووضعه في طست وبات في ليلته فرفعته امانة ووضعته في حجرها او
قبلته وبكت فاجتمع عليها النساء يبكين معها فغلبت عليها عينها
فنامت فكان البيت قد انشق نصفين وامتلأ نورا فجاءت سحابة فيها

امرأتان وخلفهما نساء واخذتاه وقبلتاه وبكتا وبكت النساء اللاتي
معهما ثم رات رجالا يبكون وبينهم رجل وجهه كالقمر ليلة البدر فسالت
احدهما من هؤلاء فقيل لها الرجل المقتول جده والرجلان عن يمينه عماه
حمزة وجعفر والرجلان عن يساره ابوه واخوه الحسن والمراتان خديجة
وفاطمة والنساء اللاتي معهما سائر ازواج النبي صلى الله عليه فلما عرفت ذلك
عزت خديجة وفاطمة فقالتا ان لكل عندنا مكانة بما فعلت براس ابنتنا فانه زيدي
ان لكل من رفقائنا في الجنة فاصلي امرك فانا منتظرات لك فانشبهت وراس
الحسين في حجرها فجاء شمر وطلب الراس فلم تدفع اليه ولعنته بما فعل فاتى طفلها
وقتلها واخذ الراس وجاء عبيد الله بن زياد فوضعه بين يديه وجالس
في قصر الكوفة وقال عبد الملك ابن عمير رايت راس الحسين بين يدي عبد الله بن
زياد في قصر الكوفة ثم رايت راس عبد الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار
بين يدي مصعب ابن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي الملك ابن مروان كل
ذلك في قصر واحد في مدة يسيرة ثم حملوا راس الحسين الى يزيد فلما وصلوا
ناحية دمشق نزلوا عند صومعة راهب فدفعوا راس الحسين اليه امانة
فلما جن عليه الليل غسله بماء المطر ووضعه في طست وجثى عنده

وقال والذي خلقك منه انت فتحرك الرأس وقال بلسان فصيح انا ابن علي
المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا سبط محمد المصطفى انا المقتول ظلما بكربلا
انا العطشان الممنوع من الماء انا من الشهداء الغرباء فبكى الراهب وآمن بجده
وتمم بالتفليخ والتقريع وقال ويلكم من قتل سبط النبي وبهذا يعلم انه من
امته وفي التذكرة انه حكي ان عمر ابن لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب
الى يزيد اني قتلته واسرت عياله واقاربه فما تأمرني وماذا افعل بهم فورد
الجواب ابعثهم الي كالاسارى حتى يرى الناس ليبتني فامر عمر ابن سعيد
بحمل حرم الحسين وعياله شهربار واخواته زينب وام كلثوم وسكينة
حاسرات الوجوه كاشفات جائعات البطون على اقتاب بعير بغير وطاء
ينظر الناس اليهن قال سهل ابن سعيد خرجت الى بيت المقدس حتى لقد كنت
الشام فاذا مدينة كبيرة لا شجار عليها استقر البياض واهلها يفرحون و
نساؤهم يلبسن البياض فقلت في نفسي ما الذي اهل الشام فيرحين
فرايت خمسة نفر من المشايخ يشير بعضهم بعضا قلت ان لاهل الشام
عيدا لا نعرفه فقالوا يا شيخ لست غريبا فقلت انا سهل ابن سعيد رايت
محمدا وسمعت حديثه قالوا يا سهل ما اعجب ان السماء لا تمطر دما والارض

لا تخسف

لا تخسف بأهلها قلت ولم ذلك قالوا راس الحسين يهدى من اهل العراق
الى الشام فقلت يا عجبا بهدى راس الحسين الناس يفرحون قلت من اى
باب يدخل فاشاروا الى باب الساعة فوقفت في راسه ثلث ساعات فبينا نحن
كذلك فاذا الرايات تتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس وبيده رمح منزوع
السنان وعليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله واذا من
ورائه نسوان على بعير على الاول ام كلثوم وعلى الثاني زينب وعلى الثالث
سكينة وعلى الرابع على الاصفر وعلى الخامس شهربار وفي حجرها صبيان
صغيران فدنوت من احديهن فقلت يا جارية من انت قالت انا سكينة
ابنة الحسين وقلت لها هل لك حاجة فانا سهل ابن سعيد رايت جدك قالت
حاجتي ان تقف لهذا الرجل ان يقدم راس امامنا حتى يشتغل الناس
بالنظر اليه ولا ينظرون الينا فقلت لصاحب الراس هل لك ان تقضي لي حاجة
وتاخذ مني اربعمائة دينار قال ما الحاجة قلت ان تقدم راس امام للحرم و
تفعل ذلك ودفعت اليه ثم قلت لها جارية هل لك من حاجة اخرى قالت
نعم ودفع الينا شيئا من الثياب فتخطى عمرتنا فمزقت عمامتي وجميع
ثيابي ودفعت الكل واحدة منهن قطعة وكنت اذهب معهم الى

الى دمشق فوضعوا الراس في حقة وادخلوه على يزيد ودخلت معهم وكان
يزيد جالسا وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله مشائخ دمشق
فلما دخل صاحب الراس ووضع بين يديه وانشد يقول شعرا املاه ركابي آه الله
وعن ابي هبيرة انه قال رايت رجلا في الطواف اللهم اغفر لي ولا اراك غافرا فعلك
انك الله ولا تيأس من روح الله قال سهب يا سيدي انه كنا خمسين رجلا منا قافلة
الحسين حملنا راسه الى يزيد فكل من يمر ثلث يده فلف في سبيره ووضع في
التابوت وكان الناس يطوفون حول التابوت ويشربون الخمر الى الصباح فكنت
معهم ذات ليلة فشربوا وسكروا وانا صاح فبينما انا بين النائم واليقظان
اذ كمشت صوتا على فنظرت الى السماء فاذا ابوابها مفتوحة والانبياء و
والملئكة قد نزلوا فدنى جبرائيل عليه السلام من التابوت وفتحها واخرج
الراس وقبله ثم اخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ثم قال جبرائيل يا محمد
قد امرالله لي ان اطيعك فيما تامرني في اهل الكهف فان امرتني ان اجعل عاليها
سافلها لفعلت فقال يا جبرائيل انا اكفيهم في موقفي معهم بين يدي الملك
الجبار الواحد القهار فبينما هما كذلك اذ اقبل فوج من الملئكة فقالوا يا
محمد ان الله يقرئك السلام ويامرنا بقتل هؤلاء الخمسين فقال النبي

ثم انكم ها هنا فاقبل على كل رجل منهم ملك وبيده حربة فاقبل الي ملك كذلك
فقلت يا صاحب الله الا ما قال اذهب لا غفر الله لك ابدا فانتبهت فاذا
اصحابي قد صاروا رمادا وعن يوسف ابن يحيى عن ابيه عن جده انه قال
رايت رجلا بمكة شديد السواد وهيئاته ان دلني على اولاد محمد صلعم
فاتيتا به بعضهم فقالوا له ما لك قال انا غلام ابن فلان قالوا كذبت ان
الغلمان صبيح الوجه وانت شديد السواد غائر الخلق
قال وحق محمد انى غلام فما سمعا حديثي واعلما اني كنت جمالا لحسين
وقد كنت رايت نكتة التي اهدى اليه ملك فارس حين زوج ابنته شهربانو
منه فمنعني هيبته ان اسالها منه وقصدت ان اسرقها منه فلم اقدر فلما
وقع بكربلا ما وقع ورجعنا الى الكوفة ذكرت النكتة ورجعت من الطريق فجئته
ووجدته بين القتلى مقطوع الراس مجروحا بجراحات من الرماح والسهام
والسيف فلما مددت يدي لاحل عقلة النكتة رفع يده فضرب بها يدي
حتى كاد ان ينقطع مفاصلي وعروقي ثم قبض النكتة عليه فرفعت رجلي
ووضعته على صدره وجهدت فلم اقدر ان ازيل اصبعا من اصابعه عن النكتة
فقطعت اصابعه بكين وقصدت ان احلها فاذا الحرب اقبلت من

من جانب الفرات فاختلفت بين القتلى وطار عقلي من هيبتهم فاذا رسول الله
وحمزة وجعفر والحسن فقالوا ابكي على يدك المقطوع ام على راسك المصلت
ام على جسمك المطرح قال فرايت النبي وضع راس الحسين على بدنه فا
ستقبله جالسا فاعتنقه وبكى وقال مالهم لو سفكك لاستقبلهم الله يوم
القيامة ثم بكى كلهم فقال النبي يا حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع اصبا
بعك فاشار الحسين الى فقيل اجب رسول الله يا شقي فاذا وقفت بين
يديه فقال يا عدو الله ما حملك على قطع يد حبيبي فقلت يا رسول الله
لست ممن اعان على قتله فقال اخسأ يا عدو الله عين الله لونك فاذا
كاني اشبه من الغراب فاذا انا بهذه الحالة وعن محمد بن رباح انه قال رايت
رجلا يانفه ويعرونه على خراب بصره ويستخبرونه عن سببه فقال كنت
عاشر عشرة ممن شهد قتل الحسين غير اني لم اضربه بسيف ولم اطعنه
برمح ولم ارم بسهم ولم ارض بقتله فلما رجعت الى منزلي بعد قتله و
صليت العشاء ونمت اتاني آت في منامي فقال اجب محمدا فقلت مالي وله
فاخذني فانطلق بي اليه فاذا انا جالس في الصحراء مقنعا وبين يديه ملك قائم
وبيده كيف من نار فقتل اصحابي التسعة فدنوت منه وجعلت بين يديه

وقلت

وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد السلام علي فمكثت طويلا ثم رفع
راسه الي فقال لم لا تكون حرمتي ولم تنزع حقي قلت يا رسول الله ما رميت بسهم
ولا كذا ولا كذا فقال صدقت ولكنك كنت سوادهم فاتي بطست مملوء دما
فقيل هذا دم الحسين فكلمني من ذلك الدم فانتبهت فاذا انا لا ابصر شيئا
وحكي ان رجلا كان يجيء منه ريح قطران فسئل منه فقال كنت ممن
سلب الحسين رضي الله عنه حين قتل فرايت في منامي كان القيمة قامت
والناس قد حشروا فعطشت شديدا فطلبت الماء فاذا رسول الله وعلي
والحسن على الحوض فاستقيت من النبي فقال لاصحابه اكفوه حتى
قال ثلث مرات ثم قال يا رسول الله هذا ممن سلب الحسين فقال اكفوه
قطرانا فسقيت شربة فاصبحت ابعد قطرانا ولا اذوق شرابا الا صار
في فمي قطرانا ويوجد منه ريح القطران وحكي ان رجلا كان
يشتهي ما لا يشتهي اهل العراق انه لم يشهد قتل الحسين
الا اصيب ببلاء وانا قد شهدت وما اصابني شيء فيما كان ضيفا عند
قوم فقام ليصلح السراج فتعلق به شرره فلم يقدر احد ان يطفئه فا
حترق في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وابقى وحكي ان مامون ابن

هرون الرشيد رضه الله رأى رجلا مقطوع اليدين والرجلين وقفأ العينين
فقال اهلكذا خلقت ام اصابك بلية قال يا امير المؤمنين اني كنت اعلى التاجر
حالا واكثرهم مالا وكنا في فلك مقدار الف مسلم اذ صدم الفلك الجبل فانكسر
وغرق التاجر فبقيت على لوح فانتهى اللوح الى جبل فيه نقب فرميت اليه
اليه فدخلت فيه ثم خرجت الى ارض خضراء فصليت ركعتين ودعوت
الله تعالى فاذا بامامي قصر امامه حوض فيه ماء ابيض وفوقه رجل مصلف
على الخشبة يختنق ويقول اسقوني قطرة من الماء فقصدت ان اسقيه
اذ سمعت نداء يقول يزيد ان تسقي عدو الله فدخلت فاذا فيه حفرة
فيها قوم يحترقون بالنار ويقولون اخرجنا منها فاردت ان اخرجهم اذ
سمعت نداء كالاول فخرجت فاردت ان اسقي المصلوب فقيل لي نهيناك فلم تنته
فها قد ناكل بذنبك اعضائك فوقفت متحيرا ما شاء الله ثم خيرت
بين اعادة اعضائي والخلود في النعيم فاخترت الثاني فسألت
عن المصلوب والقوم فقيل المصلوب يزيد والمحترقون القائلون للحسين
الشريف اي المفتخرون لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمستخفون
بأوامره ونواهيه هذا جزاؤهم الى يوم القيمة فاعلم الظلم والجور من يسقيه

الحديث

فصل في ذكر الانتقامات من قاتلي الحسين رضي الله عنه

والقبيح

قال رضي الله عنهم من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة
الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله الناس و
مصداق هذا الخبر خبر عبد الله ابن زياد وعمر ابن سعيد وشبر ابن حوشب
واتباعهم فانهم لما التمسوا رضاء يزيد بسخط الله وكلهم الله الى يزيد
فآل امرهم الى ان هلكوا في يد المصيد والتائب والمختار وابراهيم بن مالك
ولم ينفعهم يزيد وذلك انه كان لمحمد الخزاعي ابن يقال له المصيد قد سلمه
ابوه الى علي ليتعلم العلم ويتفقه في الدين فعاش وكبر مع الحسين والحسن
وحين استشهد الحسين وهو غير عالم به فزع غلام حبشي للحسين فاتى
الى المصيد مستغيثا فاغتم المصيد وبكى وطال حزنه فبعد مدة راى عليا رضي الله عنه
في المنام وهو يقول يا مصيد قم وسل السيف ولا تخف فان روحي معك فانتبه
مسرورا ودعى امراءه واخبرهم برؤياه فجمع له العسكر عشرة آلاف رجل
فبعث جاسوسا الى الكوفة ليجيء بخبر عبد الله ابن زياد فجاء الجاسوس الكوفة
وتبين احوالهم فبين ما هم فيه من ذلك اذ جاء جاسوس عبد الله وهي قال ان
مصيد الخزاعي قد جمع عشرة آلاف رجل فجمع عبد الله امراءه وشاورهم

واجمعوا على ان يجمعوا ستين الف رجل ويختاروا منهم ثمانية عشر الف رجل فيبعثوهم
عاجلا ليغيروا ببني مغيرة وبني خزاعة فلما علم جساس المصيد بهذا ركب
بكيبا فسار ليلة ونهارا ونصف ليلة ووصل الى باب دار المصيد فنادى
باعلى صوته حتى اشبه المصيد على صوته فدعاه واستخبر من امر عبد الله فقال
الجساس ايقظت الطيب النائم ووطئت ذنب الحية النائمة فاخبره بالقصة
فجمع قومه بعد الصبح واخبرهم بالقصة وعرضهم على امرهم فقالوا نجهد على
قدر طاقتنا ان شاء الله فلما اجمعوا على عهد وميثاق بعث الى نائب ملك بني
مغيرة وقال في المكتوب ان يا اخي قد حان ان تاخذ انتقام اهل بيت النبوة
فوصل المكتوب الى النائب وقراه وسر به وقد كان ايضا مغتما لقتل الحيين
فجمع عسكره الف رجل ووعدهم الرسل مكانا في طريق الكوفة ليلتقي جيشه مع
جيش المصيد فجاءه الرسل بخبر النائب فركب العسكران في اليوم الموعود
الى المكان المعهود فلما التقى النائب والمصيد وتعانقا وبكيا على مصيبة الحيين
وعزى كل واحد منهما الآخر فاخبر المصيد النائب بقصة الرؤيا فبعث
المصيد النائب مع خمسة آلاف رجل الى مقصد عبد الله بن زياد ليتمكنوا
فيه ويبقى المصيد مع باقي العسكر خلفهم فلما التقى النائب مع جيشه

في بعوث

في بعوث الرسل ادرك عبد الله ابن زياد مع ثمانية عشر الفا فحمل النائب عليهم
وشرعوا في الحرب فبينما هم في الحرب اذا درك المصيد وحمل عليهم وحاربوا ثلثة
ايام بلياليها فتحرك من المصيد عرق السخط وعطب الغضب واشتعل حرارة
الحماة والشجاعة فساق جواده الى قلب عسكر عبد الله فراى رجلا على راسه
بيضة من فضة وعلى ظهره درع من ذهب وفي يديه سيفان مذهبان وخلفه الف
غلام صفوفا فادركه المصيد وحاه عليه بيفه واشتغل بضربه حتى انكسر سيفه
فولى عبد الله ابن زياد هاربا مع الفي فارس واخذوا طريق الكوفة فاقبل
المصيد والنائب على عسكر عبد الله فاوقعوا بهم واخذوا اسلبهم فنزلوا
واخذوا السرادقات والخيام وجعلوا ياتون المصيد بالاسارى فيستقدمهم
واحدا واحدا فدخل عليه غلام وقال اسرت شابا لا نظير له في الحسن والجمال فاعطاني السلاح
وعلى راسه بيضة من ذهب فلم اقتله لحسنه فامر المصيد بان ياتي به
فاتاه به فدخل الشاب على المصيد مع السلاح وعلى راسه بيضة من ذهب
وعلى كتفه سيف مذهب فقال له المصيد من انت فقال انا من مكة كنت
سائرا الى الكوفة للتجارة فصادفت جيش عبد الله فاسروني واخذوني واخذوا
امتعتي فقال المصيد انت ابن من في مكة قال ابن فقير خامل فغضب الغلام

في وصلا صح

الحبشي قائما وقال يا امير ما علمت من هذا قال لا قال لك هذا ابن عبد الله
بن زياد واسمه طاهر وهذا الذي احدك الحسين حين وقع على الارض
من فرسه وزفر عليه ومعه مائة غلام فضرب بالجرز لا باءه عن قطع
راس الحسين فاطأ الدواب على الحسين بعدما قطع شبر الملعون راسه
المبارك فلما سمعه المصيد نزل من السرير وامر الحبشي بان يجلس على
السرير تكريما للحسين وترغيما لابن عبد الله فقال الحبشي يا امير
لا يليق لك ولكن سلم الى هذا الشاب فسلمه اليه فاخذه الحبشي بناصيته
واخرجه من السرادق وخلع عنه ثيابه فضرب اربعة اوتاد على يديه ورجليه
وقلع عينيه وكسر اسنانه ثم قطع يديه ورجليه وراسه وجعله على رمح
ثم جمع المصيد الاسرى فسالهم كيف علي عندكم قالوا ما نعرفه فامر
بان يقتل منهم عشرة عشرة ففعلوا فمكث هناك يومين ثم ركبوا وساروا الى
الكوفة وراس ابن عبد الله يحمل على راس الرمح امامهم فلما قربوا من الكوفة
راوا قافلة واستخبروا عنهم وعلموا انه عبد الله جمع اموال العراق و
بعثها الى يزيد فارسل المصيد النائب حتى على القافلة واخذ تلك
الاموال واسر القافلة فبلغوا الكوفة ونزلوا حولها واحاطوا بها

وكان

وكان عبد الله اغلق ابواب البلد وصعد على قصره فلما راى راس ابنه على الرمح
صاح واراد ان يرمي نفسه من القصر فاخذ العزيز فانزله من القصر
وادخله في بيته فجعل يضرب جسده بيده حتى يغشى عليه فصبوا على
وجهه ماء الورد فافاق وقال انكسر ظهري وذهبت دنياي فارسل الى السوق
ليتجسس اهل الكوفة وراءهم فراى الرسول الناس اغلقوا الدكاكين وجلسوا
فرجعوا اليه واخبروه بان ياخذوا عبد الله في الليل ويدفنوه الى المصيد فاتى
الرسول عبد الله بهذا الخبر فشاور مع وزيره فاشار العزيز الى ان يحلق راسه
ولحيته ويلبس عباء ويخرج ليلا الى بغداد ففعل فلما اصبح الناس اجتمع
الكوفيون وفتحوا ابواب البلد ودخلوا المصيد بالاكرام والاعزاز وانزلوه
في قصر عبد الله واوثقوا وزيره فساله المصيد بيت
عبد الله كيف علي فمدحه مدحا كثيرا وذمت اباها فخلع عليها واعطاها
للنائب ثم سال العزيز كيف علي قال كان صالحا في وقت النبي ثم
فلما تاق في رسول الله ضل فامر المصيد بان يصعدوا به على سطح القصر
ويشدوا يديه ورجليه ويذبحوه ففعلوا ثم اقام المصيد الجمعة وامر الخطيب
بان يثني على اهل بيت رسول الله ويقرا الخطبة على اسم الحسين ويلعن يزيد

محمد ابن الحنفية
وهو ابن الامام
علي ابن ابي طالب
شرح ابن زياد

فتعمل فتنشر الصيد على الخيب الجهد ونصح اهل الكوفة بان يحفظوها
ويثبتوا مودة اهل البيت وداعيهم وذهب الى بني خزاعة فبينما هم كذلك
اذ صح محمد ابن الحنفية وقد كان مرض ايام قتل الحسين وكان له
امير ان الامام المختار وابراهيم ابن مالك ابن اجدر فقال لهما اختارا
من كنين الف رجل اثني عشر الفا واتيتاني برأس عبيد الله ابن زياد وعمر ابن
سعيد والا فلا تقيما عندي فقالا بالراس والعين نجهد ما دامت ارواحنا
في اجسادنا فجمعوا اثني عشر الفا من كنين الفا وتوجهوا الى الكوفة فبينما
هم في ذلك اذ جمع عبيد الله بن زياد العسكر في بغداد وارسل الى عمر ابن سعد
بان يجمع جيش البصرة والري والى شبر بن جعثن ليجمع جيش واسط
ويرد كل واحد منهما وقال صرتما اميرين في وقتي فلما وقعت في
ورطة سيتمانني فلما علما تهديده جمعا اربعين الفا فاخذوا على ماء
البصرة الخيام واقاموا هناك فتوجه عبيد الله ابن زياد مع كنين الفا
من بغداد الى البصرة فسمعه عمر وشبر واستقبلاه مسافتين ونزلا به ايضا
على ماء البصرة فشاوروا وقصدوا بان ياتوا الكوفة ويخربوها ورأوا ان
يبعثوا عمر الى الكوفة عاجلا وكانوا في الطريق بين الكوفة والبصرة فبينما هم في

في ذلك اذ ظهر عسكر من جانب الكوفة فارسلوا واحدا حتى غاب وآب
وقال هذا عسكر الملك المختار وابراهيم بن مالك ابن اجدر يجيئان من
عند محمد ابن الحنفية ويطلبان دم الحسين فلما سمعه عبيد الله اغبر
وجهه على طريق الخائف الخائن وشاور عمر وشبرا فقالا لا تبال فان
عساكر العراق معنا فانك على كثرة الجيوش مثل جالوت فنزل العسكران
وقرر مكانهما في تلك الليلة فراى عبيد الله ابن زياد في المنام يصارع
مع المختار فصرعه المختار وجلس على صدره وقال لا قتلنك ان شاء الله
فلما استيقظ خائفا ارتعدت فرائصه كان سهما نفذ في كبده وبطنه فلما اصبح
ارسل المختار وقال امهلنا اربعين فراسا الى اربعين يوما الموعد بيننا فلما تم
اربعون يوما ارسل المختار الى عبيد الله ووبخه على قتل الحسين وعيره على ما فيه
امر الحرب فرفع الامداد الذي ورد للحرب فقص عبيد الله رؤياه وقال اخاف من
قوله ان شاء الله فارسل المختار وقال ان سلمت العراق اليك وانا اذهب
الى يزيد وكان اقرأ الخطبة على اسم يزيد فلما سمعه المختار لعن على
يزيد وعلى عبيد الله وقال ليحضر هذا المعركة ان كان رجلا والا فليخرج من
زمرة الرجال وليعد نفسه من جملة النسوان فجاء الرسول عبيد الله

بهذا الخبر فغضب وارسل ثانيا وعاهدان يحاربا فقر العسكران في
الليلة مكانهما منتظرين للحرب والقتال فلما اصبحوا جاء جساس المختار
من عند عبد الله واخبره بانه قراء في صلوة الفجر اذا وقعت الواقعة واذا زلزلت
الارض وقد كان المختار قراء انا فتحنا لك والم نشرح فاخذه المختار فالآ حسنا
وفرح به وسال عبد الله منجمه عما راى في طالعه قال رايت طالعك نحسا و
طالع المختار سعدا فسلم المنجم الى غلامه زيغم وامره بان يبشد يديه و
رجليه ويذبحه على شاطئ الفراة ففعل فركب العسكران يسير كل منهما الى
الآخر فعسكر عبد الله تسعة الفا وعسكر المختار اثنا عشر الفا وكانت
العيلة تخار من الرنات والاذنات تنصاى من الاصوات والارض تزلزل
من الطبل والنفرات والافئدة تتقلع وتتقرى من الهيبات فقال المختار
في نفسه قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة وان الشجاعة نصفان نصف
قعة ونصف حيلة فقال لامير من امرائه اذهب الى عسكر عبد الله واشك اليه
مني فلك جرم يخلع عليك ويحسن اليك وتكون مكرما ومقربا عنده ثم احسن
الحامل رايته وجرد قلبه وجربه ثم قل له سرا ان الملك المختار يقرأ عليك السلام
ويقول ان تكست راية عبد الله عند المحاربة فكل البصرة وانت من المقربين

ففعل فقبل الحامل وعهد معه فلما التقى الفئتان حمل ابراهيم بن مالك فلب
عسكر عبد الله مع خمسة آلاف رجل والملك المختار فلب عسكر عمر بن سعد
مع خمسة الاف رجل واشير من امرائه فلب عسكر شبر مع الفي رجل فلما ادرك
ابراهيم فلب عسكر عبد الله ورمى حامل الراية من يده فكان اول الكر لابراهيم
والفر لعبد الله فادركه وفي يده عليه ابعوه ذراعا فجعله حلقة حلقة
فالقيه عليه واخذه من عنقه فسقط من فرسه على قفاه فشد ابراهيم
بيديه ثم ادرك المختار عمرا فاخذه وشده ثم ادرك ابراهيم شبرا في طريق الكوفة
فاخذه وجعله حافيا وربطه بذنب فرسه فعدا الفرس حتى اتى المختار ففي
يده اليهم فرغوا من القتل والاسر فلما جاء الغلام ابا عبد الله وعمرو وشبر
الى المختار فامر المختار حتى جمعوا جنة عبد الله في ايديهم مقتل الحسين و
جعلوا عشرة في خيط وعشرة في حبل وعشرة في ربط فسالهم المختار كيف
رجل على مسكتوا فامر حتى قتلوا فامر بان يضرب خيمة على شاطئ الفراة
ففعل فاتي بعبد الله فامر غلمانه بان يذبحه ويطرح بدنه في الماء وبانيه
براسه ففعل فلم يقبل الماء بدنه وطرحه الى الساحل فطرحوه في الماء ثانيا
فلم يقبل فدفنوه في الارض فلم يقبل حتى جمعوا حطبا واحرقوه بالنار واخذوا

براسه فوضعوه على سنان الرمح ثم انفا بعمرو بن سعد وفعلوا به كذلك فلما
جاءت النوبة الى شمر فتحه من ابيهم واسرع الى الكوفة فبعث المختار راسي
عبد الله وعمرو على الرمح الى محمد ابن الحنيفية ثم بعث خلف شمر رجلا وكان
شمر وصل بيته في الكوفة واختفى في زاوية منه فجاء الرجال وحلقوا حول
داره ودخل بعضهم فيها وسئلوا نساءه عنه فقالت زوجته الشامية
ما جاء نا شمر ولا رأيناه فاشارت زوجته الكوفية الى مختفاه فطلعوه فيه
ووجدوه وشدوا اطرافه وجاؤا به المختار فجزاه كما جزى الاولين فكان
حالهم كذا وامّا يزيد فقد سمعنا من افواه الرجال انهم اتوه بفاطمة امراة عبد الله
بن الزبير الذي ذكرنا واقعتها في اول القصة فاراد ان يتزوجها فاسكنها في
دار فابت الا ان يمضي عدتها فبقيت في تلك المدة جرّا وسمنه يزيد واخفته عن
الناس وكانت تدعوه يزيد فيجيء اليها عدوا فلما دخل عليها يزيد ليتخلى بها
قتلته فقطعوا عن الحسين ودفنته فلما اصبحوا استخبروا عنه قالت
صعدت صعدته الى صعدة الكلب لانه فعل فعل الكلب حيث قتل ابن رسول الله ثم
وقصد فراشه فان لم تصدقوني فادعوا هذا الكلب باسمه فدعوه وقالوا
يزيد يزيد فاتاهم عدوا وهم كانوا منتظرين اهله كه فصدقوها ولم يحصل

له من قتل الحسين الا الندم ثم ان اتباعه لما التمسوا رضاءه بسخط الله
وكلهم الله اليه ولم يفتهم يزيد ساعة وفي الزهرة ايضا ان آل يزيد لما انقرض
شهريا نفر عجة للحسين وفي حجرها صبيان صغيران وزينب وام كلثوم
وسكينة اخواته وعلى الاصغر انه دخل عليه رضي الله عنه فقال يزيد اراد
ابوك ان يكون الخلافة له الحمد لله الذي سفك دمه واراح منه العباد فقال علي
لو افسدت عليه الدنيا فقد افسدت عليك الآخرة وقرء له الآية وما اصابكم
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية فهم قتله فقال ابن العاص
لا تقتله ولكن مده ان يصعد المنبر ويلعن جده عليا يزيد الناخبة والنفيس
فقبل فلما صعد المنبر خطب خطبة بليغة ثم قال انا ابن خير من طاف وسعى
انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من سار على البراق في الهدى انا ابن من
سرى به الى المسجد الاقصى انا ابن من انتهى الى سدرة المنتهى انا ابن من جاء
بحار السماء انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء
انا ابن خديجة الكبرى فضج اهل المسجد بالبكاء وخاف يزيد من الفتنة
والغوغاء فامر المؤذن ان يؤذن فاذن وقطع كلامه فلما بلغ الى قوله
اشهد ان محمدا رسول الله قال يا يزيد هذا جدك ام جدي وقد امرت ان الله

على حربه على فاعنت على ذلك فامر يزيد طرحه من المنبر فقال
عمرو ابن العاص للناس على الطرح وعليكم الاخذ فاخذ رداءه والقاه الى
الثالث تليسا على يزيد فلما خرج من المسجد طلب يزيد منه الصبي فقال
عن يدري فانه اختلط بالناس فغضب واوعده بالقتل فقال آتيك بشرط
ان لا تقتله فقبل الشرط فجاء به ثم لما ذهب عمرو من عنده وضع يزيد عليا
في تابوت وحفر فيها وختم عليه الطين ثم اجرى عليه الماء وذهب لحاره
وكان رجل متمكن في ناحية الكرم ينظر الى ما صنع يزيد فلما خرج التابوت
فظن له علم علية بالف دينار فاخرجه ليلا وتوجه الى قيصر فلما مضى زمان
جاء يزيد الى ذلك الموضع وفتح التابوت فلم ير فيه شيئا وساء الكلام فلم
يفز بشيء فارسل الطلايع الى الجهات الاربع ليخرجوه الى ولاية اخرى حتى
جاءهم الرومي ومعه علي الاصغر فلما اراد ان يفتش لبس سلاحه
وقتل اهل الطلايع وطلب مبارزا واخرجه الى الروم فلما قدم الروم جاء الى
قيصر واستاذن منه للغداء فقال لا تغدا الا بشرط ان اسالك عن مسائل فان
اجاب فهو من عترة النبي والا فلا قال الرومي كيف يحسن الصبي الذي لم يجرب
فقال ان اولاد الاولاد يتعلمون السباحة داخل البيضة وانفذ اليه المسائل

فقال ما الشيء قبل الاله وما الشيئان اللذان ينفعهما ولا يضاران وما
الشيئان اللذان يطلب احدهما الآخر وما الصديقان وما العدوان وما العامر
وما الخراب قال اما الشيء الذي قبل الاله فيوم السبت قبل الاحد واما
الشيئان اللذان ينفعهما ولا يضاران فالسماء والارض واما اللذان
يطلب احدهما الآخر فالليل والنهار والصديقان الشمس والقمر والعدوان
المعدة والحياة والعامر قلب المؤمن والخراب قلب الكافر فاكرمه
قيصر فبعد مدة سمع يزيد وبعث اليه اربعين رجلا بعشرين الفا من الد
نانير هدايا الاجناك وفيهم عمرو ابن العاص فجاؤوه وقالا له من بقية
اولاد نبينا فسلمه اليهما نفرو وقال قيصر دخلوها في القيطون وكان له
اربعمائة قيطون فدخلوا وكان في كل قيطون حافر حمار ملفوف بالديباج
فقال قيصر ان نبينا عيسى عليه السلام حمارا مدة فلما رفعه الله الى السما
فلم ندر باي حمار ركبه واشتبه علينا فاخذنا حافر كل حمار مات في ذلك
الزمان ونفتخر بذلك وانتم تقتلون اولاد نبيكم وبقي هذا الواحد نتبرك
قتله وامر ان يصلبوهم ويشفع فيهم على الاصغر وامر بقطع انوفهم واذانهم
والسنهم ولحاهم فلما جاءت النوبة الى عمرو ابن العاص قال يا علي شفع لي

تشفع على فوحق عمرو بن العاص فلما قدموا الى يزيد على هذه الحالة
غضب وجمع جيشا عظيما وتوجه الى قيصر الروم فراى قيصر في المنام
ان نمرا دخل في صدره وخرج وخامر فمه فاولها على بدخول نور الايمان
وخروج كلمة الكفر ثم راى على ان ذا الجناح فر بابيه يثرب في ساحل
البحر وعليه درع ابيه وكيفه ذو الفقار وارسل قيصر الى ساحل
البحر وجدوه كذلك ثم ركب قيصر وعساكره وهزم يزيد
حتى هرب وضل الطريق اى طريق كما ضل عن طريق الدين فمات جوعا و
وعطشا والظاهر انه وصل الى دمشق واتخذ المجلس المذكور ثم دخل
على فاطمة للزفاف ورفع الغم فقتلته فمات وكان كل ما فعل من المظالم
والمعاصي وسفك الدماء وهتك الذراري وقتل اهل البيت وعداوتهم وغصب
مناصبهم واداوانهم لامارة سنتين وكان له ابن صالح يقال له معاوية فبايعه
الناس فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال ايها الناس ان جدي معاوية نازع في الخلافة من كان احق بها منه
وعاش ايامه وقضى نحبه ثم الامر بعده الى وما لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل
فيها ما عمل ومضى سبيله فلو كان لنا خير في هذه الخلافة استقبلنا حظنا

خلوهم

ولم يكن لنا خير لكفينا من العار والدبال هذا القتل فانا بريئ من هذا
الامر وسلمتها اليكم ونزل من المنبر ودخل داره فاستقبلته امه وقالت
يا ليتك كنت خرقة حيض ولم تقل هذه المقالة فقال يا ليتني كنت خرقة
حيض ولم اعرف النار ولم ادخلها وعاش بعد ذلك اربعين يوما ومضى
سبيله فصفا واتى ابليس يزيد من قبل امراة الحسن ابنا على وذلك ان
يزيد ارسل اليها سرا وقال لها اقتلي الحسن حتى ازوجك واحدا ابني واكرمك
على نساء الملوك فاغترت وسعدت الشيطان وقبلتها وعزمت على ذلك فلما
صام الحسن في يوم حار بيت له شربا مسموما فسقته اياه وقت الافطار
فلما شرب تقطع كبده وخرج من حلقه قطعة قطعة وظهرت آثار المصيبة
من بيت اهل بيت رسول الله فدعى الحسين وقال يا اخي قد تم امدي وانتهى
عمري وحان وقت سفري الذي لا ارجع منه فاجعلني في حل من حلف الاخوة و
اهن الى ايتام بيت رسول الله ونصح اولاده وايتامه واوصى وبكا كما
وقال استاذ نقلا عن عائشة رضي الله عنها دفنته في حظيرة جدي صاحب الشفاعة لعل
الله يرحمني بحرمته وشفاعته وهكذا يفعل اولاد المصطفى فكيف يكون حالنا
بالمعاصي والهفوات وتضييع العمر في الغفلات فلما ضاق وقته وضعف

اصغ

فقام يشاوره الى الحسين ان اصغى الى فوضع اذنه على فيه وسمع انه
يقول قبل لى لا تحف انا قد رضينا عنك فلما تفجر وحمل الحسين احد
طرفى جنازته ومحمد بن الحنفية الطرف الآخر واراد ان يوصلوه الى قبر
جده منعوه فقصد الحسين عليه وصالح ابن مسعود على ان يضعوه فى البقيع
فدفنه فيه وجددت مصيبة اهل بيت النبوة وتذكروا فرق رسول الله
وضجعا مستغرقين بالدموع ثم ارسلت امرأته الى يزيد وقالت ان عدوك
قد انقضت عمائجيب فاجاب بانك قد فعلت ما فعلت بنو جدك وسبط رسول
الله فكيف تفعلين فى خير اصغر

قال ابن
ملكم عتيف
امرأة يقال لها
فطاع فتلها
فقطع
فتلة الاصبع
وقتل على اثر
صبعها

وفى لغة

وفى لغة العرب الالف العاجز من كل شىء الباء البطء الكثير الجماع التاء
المرأة السليطة التاء طين يجلب فيه الناقة والحسن من كل شىء
الجيم سرادق البيت والابل القوى الحاء الخنثى واسم قبيلة والمرأة
السليطة الخاء الشعر على العانة الدال الضعيف والذى يدلى الدلو
الذال تاج الديك والرمال الذاء بئر صغيرة وقيل الغزال الصغير
الذال الرجل الكثير الاكل والمرأة السمينة والجلد اليابس بين السين
الحبل والقربة الشين النقاع الصاد الديك المجادل والصقر ويقال
قدر من صفر الضاد الهدهد وصوت المفصل الطاء المكان السهل الظاء
البين السمين وقيل المرأة الكبيرة الثد العين لها معان كثيرة الغين
العطش والسنى الغامض الفج وزبد البحر الفاء الرقبة والحبل
القاف الوكيل والرجل المصلح الكاف الدرع وخضد الشجر المبهم
اللام واوله ما يظهر من ورق الشجر والمدم والبرسام ورعد الراس من
البرد النون الدواة والسمك العاذ الشر الملطمة فى وجه الصبيان
الهاء الموت وقيل فحل ذو سنامين من الابل لام الف شبع الفعل
الياء حكاية الصوت وقيل ما بقى من اللبن فى الضرع بعد الحلب فصل